بالعربي الفصيح
عبدالإله الطلوع

حجم الكارثة

* ..للتغيير السريع والمفاجئ ثمن باهظ تدفعه الحكومات والشعوب، وتتضرر منه الأوطان ما يحدث في بلادنا لا علاقة له بالحكمة اليمانية ولا المصلحة العامة التي يفترض أن تقدم على كل شيء.

بلد منهك وشعب فقير داخل في دوامة الحرب الأهلية وكأنه سبق السيف العدل وزير الصناعة والتجارة /هشام شرف عبدالله ذكر أن الاقتصاد تكبد قرابة خمسة مليارات دولار بسبب الأزمة السياسية التي تعصف في البلاد «وحذر من أن الانهيار مؤكد بالبلاد إذا لم تقدم لها مساعدات عاجلة» الانهيار قادم مع تدهور الاقتصاد بالكامل وتفشي العنف وبروز مؤشرات التقسيم، والإصرار على رفض تسوية.

الأزمة أحدثت تداعيات اقتصادية كبيرة لا يمكن التعامل معها، أو مواجهتها بدون المساعدات الدولية، فالإيرادات النفطية التي تمثل أكثر من ٧٠٪ كما نسمع من بعض المعنيين في النفط تراجعت بشكل كبير ما أدى إلى عجز في الموازنة فتوقفت حركة الاقتصاد وتعطلت السياحة وهربت الاستثمارات الأجنبية، وتعطلت المشروعات التنموية والاستثمارية فالكارثة تصبح أكبر وأشد.

سعر الريال بدأ بالتدهور منذ اليوم الأول للأزمة وهو ما دفع بالناس إلى تخزين السلع وارتفاع الأسعار، فانخفاض الريال جاء لأسباب مرتبطة بالفوضى وتوقف الصادرات النفطية يعني توقف دخول العملة الأجنبية واستنزاف بشكل سريع الاحتياطات المالية ما بقي من أموال في الخزانة وسببها القلق من نشوب حرب وفوضى.

طول أيام الأزمة يعني انهيار الجميع وتعرض المجتمع إلى مجاعة حقيقية وأضرار فادحة قد يصعب التعامل معها مستقبلاً أزمات وأزمات في الغذاء وبالزراعة وفي الطاقة وفي المياه وفي السلعة الاستهلاكية.

وتوقف عمليات نقل الغاز والنفط كلها تسبب في إحداث أضرار للشعب والحكومة، إلا أن الضرر الأكبر سيقع على رؤوس المواطنين بلا شك.

اليمن طالب «دول مجلس التعاون الخليجي بالوقوف إلى جانبه فترة ما بعد الأزمة لإحداث نقلة في الاقتصاد والنهوض بالتنمية وتحديثها».

الحديث عن (فترة ما بعد الأزمة) سابق لأوانه، فالأزمة إذا لم تحل قد لا تبقي شيئا يمكن التعامل معه مستقبلاً، وهو أمر ربما غاب عن الحكومة.

دول الخليج قادرة على مد يد العون لليمن وهي متحفزة إلى دعم الاقتصاد والسعودية تبذل جهوداً لانهاء الأزمة، والوصول إلى تسوية يمكن من خلالها حماية اليمن وشعبه، وتجنيبهم الدمار، وتتحمل في المقابل الكثير من الخسائر المادية فسلامة اليمن أمر في غاية الأهمية وهو ما تؤكده التحركات الأخيرة.

هل يشعر اليمنيون جميعاً بحجم الكارثة الحالية وتداعياتها واستيعاب لمعنى الحرب الأهلية وهو أمر قد يؤدي إلى صومالة (اليمن السعيد) ويقوده إلى الفوضى وربما التقسيم، ربنا جنب اليمن الفتن فأنت القادر على ذلك.

أصحاب الأفران..

بين معاناة البحث عن الديزل والاغلاق لمخابزهم

- لم يتأثر بانعدام الديزل والبترول أصحاب السيارات والقاطرات فحسب بل وصل الأثر الأكبر إلى (الأفران التي تقوم بعمل رغيف الخبز) الذي هو قوت المواطن والذي البعض لا يأكل إلا من هذه الأفران وهذه الأفران كان لها نصيب الأسد في انعدام الديزل فبعض هذه المخابز لجأت إلى استخدام الحطب بدلاً عن الديزل والبعض استخدم الغاز لإخراج هذا الرغيف الذي يخدم حياة المواطن ويؤمن قوت يومه المعيشي.

- بعض تلك الأفران وخاصة في الأمانة لم تستطع الاستمرار في ظروف الأزمة لمشتقات النفط، مما أدى إلى إغلاق أفرانهم ومخابزهم وبحجة عدم توفير الديزل خصوصاً بعد أن كان سعر البرميل الديزل قبل الأزمة ٧٠٠٠ ريال مرتفعاً وبسعر جنوني ليصبح سعره ١٠٠٠٠٠ ريال سعر البرميل في السوق السوداء.

- (قضايا وناس) أجرى تحقيقاً حول هذه المشكلة والقضية التي تهم كل مواطن وهي ما يعانيه أصحاب الأفران المتواجدة في الأمانة ومديرياتها والذي لا يستغني بعض المواطنين عن هذا الفرن الذي تعود على الحصول على رغيفه وبشكل يومي وإلى تفاصيل ذلك:

تحقيق / -معين حنش

في البداية التقينا بالأخ ناجي علي هادي- صاحب فرن الميثاق، والذي تحدث إلينا عن سبب إغلاقه لفرنه فقال : بسبب هذه الأزمة وهي انعدام الديزل واحتكاره لم يستطع البعض من أصحاب الأفران المواصلة والاستمرار وأنا واحد منهم في شراء الديزل وبسعره الجنوني الذي أثقل كاهل كل صاحب فرن وجعلنا نبحث عن هذا الديزل في أرجاء الأمانة وفي مختلف المحطات للحصول على هذه المادة بالسعر الرسمي.

وأضاف هادي حقيقة لقد أغلقت حقي الفرن بسبب المعاناة الشديدة التي واجهتها في هذه الأزمة وهي انعدام الديزل .. فالمادة في الأسواق السوداء أصبح سعرها عشرة آلاف ريال .. وقد حاولت مراراً العمل في هذا الفرن واستخدام الحطب والغاز ولكنه ليس مثل مادة الديزل فالعيش أو الرغيف الخبز يخرج لونه أبيض وهذه المواد لا تنفع لإخراج رغيف الخبز كما كان بمادة الديزل.. فكنت أستأجر سيارات نوع هيلوكس بكراها لكي يسرب لي ببرميل الفرن في المحطات وذلك للحصول على الديزل ولكن دون فائدة خسارة فقط.

ونوه ناجي هادي إلى أن هناك من يسربون في المحطات ببراميلهم من أصحاب النفوس المريضة الذين تختلف مقاصدهم في الحصول على هذه المواد الهامة، ويجب على الدولة توفيرها والجهات المختصة مثل توفيرها للأفران وذلك لتلبية متطلبات الناس من رغيف الخبز الخاص والروتي وبشكل يومي وبدون بحث على هذه المادة من الديزل وإغلاق الفرن للبحث وراء المحطات للحصول على هذه المادة.

صاحب فرن آخر

- أما الأخ صالح قائد - صاحب فرن الوحدة في الجراف الشرقي، فتحدث الينا قائلاً : لقد قمنا باستخدام الحطب بدلاً من الديزل لأن هذه المادة أصبحت منعدمة وبعض أصحاب الأفران الذين لم يستطيعوا أن يوقدوا الفرن بالحطب قاموا بإغلاق أفرانهم .. فالديزل ليس معدوماً فحسب بل إنه لا يوجد وأصبح الحصول عليه مثل الحلم الصعب تحقيقه .. وهناك أناس يأتون إلينا ومعهم ديزل لا نعلم من أين أخرجوه ولكن سعر البرميل الديزل يعرضونه علينا لشرائه وبدلاً ما كان سعر البرميل الديزل سبعة آلاف ريال يعرضه هذا السمسار بتسعين ألفاً ومخلوط فهو من أصحاب السوق السوداء.- وأضاف صاحب فرن الوحدة: لقد أصبح عمل الأفران صعباً للغاية ويمكن أننا نغلق فرننا خلال الأيام القادمة إذا استمرت الأزمة هكذا دون أن تنفرج .. لأننا نعمل الخبز من الدقيق السنابل ومن الخميرة ولأن سعر الدقيق أيضاً ارتفع إلى ٧٥٠٠ريال بدلاً ما كان سعره سابقاً وقبل الأزمة ٤٠٠٠ ريال .. ونحن لم نرفع فوق المواطن قيمة الرغيف ولكننا نحاول ونقوم بعملية إصغار لحجم الروتي والخاص ورغم هذا لا يوجد لدينا خراج وفائدة .. فما حصلناه من فلوس نقوم بتسديد أجرة العمال الذين يعملون في فرننا.

- ونوه صالح إلى أن أصحاب الأفران قد تأثروا كثيراً من هذه الأزمة فقد ارتفع حتى الكيس الملح الذي كان يشتريه بألف ريال والذي يقوم بخلطه مع الرغيف الخبز قبل إخراجه فالآن أصبح بألفين ونصف .. وأصبحت الحبة الروتي بخمسة عشر ريال والحبة الخاص بنفس السعر ١٥ ريالاً والضحية المواطن.

مواطن مستهلك

أما الاخ عبدالله العمراني- أحد المواطنين والذي يترددون على تلك الأفران وبشكل يومي، فيقول : إني أقوم بشراء الخبز (خاص وروتي) في الوجبات الثلاث صباحاً وظهراً ومساءً بحيث أننا لا نصلح في منزلنا مادة الخبز نظراً لما أحدثته الأزمة من انعدام الغاز والحطب وغيره فأقوم بشراء الخبز من هذه الأفران يومياً وإذا تغلقت هذه الأفران فإنني سأضطر إلى الرجوع إلى البلاد.

وأضاف العمراني: يجب على الجهات المعنية سرعة توفير احتياجات هذه الأفران من مادة الديزل التي تحرك تلك المخابز والتي لا تعمل إلا بها .. وإذا أغلقت تلك الأفران فإنه سيتضرر العديد من المنازل المعتمدين على خبز السوق وخاصة مثل حالتي الذي استهلك هذه المادة المهمة من الخبز ثلاث مرات وبشكل يومي.

مواطن آخر

الأخ ماجد قرحش - أحد المواطنين، فيقول : إن هذه الأفران والمخابز المتواجدة في أمانة العاصمة يجب أن تستمر في عملها لأن رغيف الخبز يعتبر قوت المواطن بحيث يستطيع شراءه الذي لا يملك قيمة كيس بر أو قيمة دبة غاز فهذه تلبي حاجة الضعفاء وإن كانت قد صغر حجمها وارتفع سعرها إلا أنها لابأس بها مقارنة بما يحتاجه المواطن عندما يخبز له خبزاً في المنزل.وأضاف قرحش، هذه الأشياء الهامة ومن القوت الضروري الذي لا يستغني المواطن عنها يجب على الدولة ووزارة الصناعة أن تسارع إلى توفير مادة الديزل لهذه الأفران وأن عليها أن تعمل حسابها على هذه الأفران لكي تستمر في عملها وتخدم المواطنين في إنتاجها للخبز (الخاص والروتي) لأن أكثر الناس لا يخبزون في منازلهم لأسباب متعددة فيلجأون إلى شراء الخبز من تلك الأفران .. فإذا أغلقت هذه الأفران بحجة أنها لم تجد ديزل فهذا سيضر المواطنين وسيشكل أزمة فوق أزمة نتمنى على الجهات المختصة أن تسارع في توفير هذه المادة للأفران لكي لا يقوموا بإغلاق مخابزهم مثل الأفران التي قد أغلق أصحابها بسبب انعدام مادة الديزل المحركة له.

جهات مختصة

أما الأخ خالد الخولاني - مدير عام الصناعة والتجارة بأمانة العاصمة - فقد صرح لوكالة الأنباء اليمنية سبأ عن الموضوع نفسه فقال : لقد تم تخصيص محطة نقم لأصحاب الأفران فقط وذلك لتعبئة ما يريدون من ديزل لاستمرار فتح أفرانهم وبشكل مستمر ليتم القضاء على السماسرة خاصة في توفير الديزل لهذه الأفران وبشكل مستمر.

وأضاف الخولاني: أنه تم ضبط محطات مخالفة في أمانة العاصمة أثناء النزول الميداني لمراقبة بعض هذه المحطات التي أصبحت تغش المواطنين وتكسب السحت من قوت المواطن وما تم تخصيصه لهذه الأفران هي محطة في نقم تكون هي الداعمة الرئيسية والمعطية مادة الديزل لهذه الأفران وبشكل منظم لكي يستمر العمل المخبزي وأن لا تصبح مشكلة تطال قوت المواطن ورغيفه الذي يعتمد عليه إذا ما خبز في فرن منزله.

أخيراً .. هذه الأفران يجب أن تعمل على مدار الـ٢٤ الساعة لأنها خاصة بقوت المواطن الضعيف والغني فالجميع يستهلك هذه المادة والخبز الذي يأكل منه الجميع ويجب على الجميع أن يعوا أن المتأجرة في قوت الناس تعتبر سحتاً وهذا محرم وعلى أصحاب الأفران الالتزام بعملهم وإخراج الخبز للناس اذا وجد لهم الديزل أو العمل بالحطب حتى تفرج الأزمة .. وأن عليهم أن لا يغلقوا أفرانهم لأن هذه مصلحة عامة تنفع المواطنين وتغطي جوعهم فالجميع مسئولون أمام الله في عدم قهر الشعوب المسلمة والتجارة من ظهور المواطنين الضعفاء وشغلهم في قوتهم الضروري (الخاص- والروتي) .

البعض بدأ في استخدام الحطب والغاز بدلاً عن الديزل

دراسة تطالب بضرورة التوعية بمخاطر استخدام الشمّة

ارتفاع معدل انتشار تعاطي الشمّة.. ونسبة الإناث تفوق الذكور

تقرير/محمد العزيزي

□ أظهرت دراسة علمية حديثة أجريت مؤخرا لقياس نسبة انتشار تعاطي الشمة في مدينتي الحديدة وحجة أن نسبة معدل انتشار تعاطي الشمة بين جميع السكان كان مرتفعا حيث بلغ نسبة عدد المتعاطين للشمة في مديرية عبس وحدها ٣١,٢٪ من إجمالي عدد المتواجدين أثناء عملية المسح الميداني للدراسة والذين بلغوا ٧٤٢٢ فردا ضمن ١٥٠٠ أسرة.

وبنيت الدراسة أن ٤٠٪ تقريبا من سكان محافظتي الحديدة وحجة يتعاطون الشمة بحسب نتائج الدراسة التي هدفت لقياس هذه الظاهرة في اليمن.

وذكرت الدراسة التي قام بها فريق من أطباء الأسنان أن معدل الانتشار ٣٠,٤٪ لدى الذكور، وأوضحت الدراسة أن هناك علاقة ذات قيمة إحصائية بين استخدام الشمة وتقدم العمر وتدني المستوى التعليمي ومع ممارسة عادة تخزين القات دون التدخين.

وأشارت إلى أن الذين يتعاطون الشمة يعانون من فقدان الشهية مع وجود ألم في المفاصل وتغيير في لون الأسنان، بالإضافة إلى ظهور بعض الأمراض المرتبطة بهذا التعاطي وتدهور في الصحة عند كبار السن.

وخلصت الدراسة الطبية إلى ضرورة التوعية بأضرار ومخاطر استخدام الشمة وتوجيه مزيد من الاهتمام بالنساء والمتقدمين في العمر وكافة شرائح المجتمع وذلك عن طريق وسائل الإعلام المختلفة والنشرات والمنشورات التي تحذر من مخاطر هذه العادة السيئة.

الجدير بالذكر أن نسبة عدد المتعاطين للشمة في بلادنا عال جدا خاصة في محافظة الحديدة وحجة وصنعاء وتعز وريمة والبيضاء وإب ولحج وذلك بحسب مؤشرات الرصد للحالات السرطانية للفم والمعدة والتي يتم رصدها في مركز علاج الأورام السرطانية بصنعاء وتؤكد مؤشرات الرصد أن نسبة الاستخدام للشمة تقل في باقي المحافظات.

في ما يزيد استخدام التنبل في محافظات عدن وأبين وحضرموت بدلا عن الشمة، كما تشير الإحصائيات في مركز علاج الأورام إلى أن أغلب الحالات المرضية المصابة بالسرطان من تلك المحافظات سببها الرئيسي هو تعاطي الشمة والتدخين (التنباك) خاصة سرطانات الفم والبلعوم والرئة والمعدة والتي تصل إلى أكثر من ٥٠٪ من إجمالي الحالات الواردة إلى المركز منذ إنشاءه أواخر العام ٢٠٠٥م وحتى اليوم.